مؤسسة دار الحكمة

كيف تتعلم بواقعية

الشيخ محمد حيدر

كيف تتعلم بواقعية

الشيخ محمد حيدر

المؤسسة: مؤسسة دار الحكمة للدراسات والتنمية الإسلامية

اسم الكتاب: كيف تتعلم بواقعية

المؤلف: الشيخ محمد حيدر

الطبعة: محدودة

الدولة: جمهورية العراق/ النجف الاشرف

السنة: ٢٠١٦م/ ١٤٣٧هـ

موقع المؤسسة: www.darhikma.net

ايميل المؤسسة: dar_h1@yahoo.com

العنوان: النجف الاشرف شارع الكوفة

موبايل: ٩٦٤٧٨٢٧٦٢٧٨٥٠+

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

التعلم وإدارة المعرفة والإبداع من أهم مميزات العصر، فالادارة الناجحة في المجال العلمي والأفكار المتطورة هي التي ساهمت في تطور المعارف والعلوم والتكنلوجيا من جهة، وهي التي ساهمت في إحتواء هذا التطور المتسارع، وقد قفز العالم الغربي المتطور صناعيا قفزات في هذا المجال، وكانت له نظرياته النابعة من فلسفات

فكره وواقعه، بينما غبنا نحن المسلمون عن هذا التطور، مع أن تراثنا الفكري يزخر بالتنظيرات والتطبيقات العجيبة في إدارة المعرفة وتطويرها، وحتى لا نتباكى على أمس مضى، ولا نتعذر بالقيادات الخائبة، فإن مما تركه لنا أسلافنا قيما يمكن أن نطبقها حتى على المستوى الفردي، لنتطور، وتطور الأمم من تطور افرادها، ويتميز هذا التراث الفكري بان هناك جنبة من العصمة في جوانبه، وجنبة من العقلائية في الجوانب الأخرى، فمن أهل بيت العصمة والطهارة نستمد الفكرة، ونحشد لها بعض المؤيدات والتطبيقات من عقلاء الناس وأهل الفكرة والنظرة لنتوصل

الى حقائق، إن أعوزتنا سياسة بلداننا عن نشرها وتطبيقها ومعالجة ما يرد عليها مما لا يناسب وقتها، وتطوير ما يوجبه عصرها، فلا يعوزنا أن نقتحمها نحن بهمة حيدرية، وفكرة علوية، فنحصل ما حصّل غيرنا من التطور والنضوج، مع اننا نزيد على الاخرين بالاجر والثواب، وهو غاية المنى .... فلنتعلم من إصولنا الدينية ما يجعلنا في المقدمة الدنيوية كما نحن في قمة الشرافة الاخروية.. ومن أرض امير المؤمنين(ع) **فلننطلق.**

كيف نتعلم بواقعية:

قال النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: {أربعة تلزم كل ذي حجى وعقل من امتي. قيل: يارسول الله، ماهن؟ قال: استماع العلم وحفظه ونشره والعمل به}[1].

فالعلم تعلما والتزاما وتعليما وعملا أمور يحكم بها العقل، ولا نريد ان نخوض في أهمية ذلك، بل نريد ان نتعرف علميا على خطوات مهمة يرددها الباحثون، والمهتمون بالتنمية البشرية، وقد سبقهم اليها تراثنا الفكري المتمثل بالقرآن الكريم والسنة المباركة.

١- عن تحف العقول: ٥٧

شروط وخطوات تعليمية:

نقاط بسـيطة التحقيق، ولكنها تحتاج الى قرار من كل من يريد التعلم والمذاكرة بشـكل صحيح، وتحتاج الى إرادة تنفيذية، اما ان تقرأها كموضوع ثقافي فانها لم توضع لذلك.

نقاط يمكنها ان تغير من واقعك الفكري والعلمي فتطورك الى مراتب عالية.

نقاط يمكنها ان تغير واقعك المهني وخصوصا اذا كنت في السادس الثانوي حيث يعتمد مستقبلك على معدلك.

نقاط يمكن ان تحورها قليلا لتشـــمل أي مجال من مجالات الحياة فانها تتخذ نفس القالب عادة.

واليك هذه النقاط مع ثمراتها واسسها:

النقطة الأولى: الروحانية:

تشكل الجهات المعنوية في الانسان العنصر الأهم في إنســـانيته، ولها القدرة على التحرك بمجالات واســـعة، وبمقدرات لا يســـعنا حتى تخيلها، فان الأفق المعنوي في الانســان لا حدود له الا ما شـاء الله، فان الانســان اذا تمكن من تلك الجهات المعنوية وروضـها بطريقة صحيحة

ستعبر به حدود الملائكة فضلا، واذا اهملها، او سلك بها طرقا انحطاطية ستحمله الى مادون البهائم وان احتفظ بخصوصيه الانسان الشكلية.

وتتمثل هذه المعنويات في مجال التعلم بجهتين:

١- **جهة قلبية:** وهي النية والإخلاص في طلب العلم، وارتباط هذه النية بشيء كبير سيجعل من العلم والتعلم لهما واقع في نفس الانسان اكبر بكثير من توقع النتائج والحصول عليها بل سيضيف هذا الارتباط السمو والرفعة الى نفس العمل حتى وان لم تكن له نتائج.

وهنا علينا ان نفكر ونتامل بمن اربط اعمالي ونتائج حياتي، قد ارتبط بالعلم، فاتعلم حبا بالعلم، او رغبة بالحصول على مقام اجتماعي، او للتعيش، او...الخ

وهنا يأتي الجواب من اعقل البشر محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء، ولا تماروا به السفهاء، ولا لتصرفوا به وجوه الناس اليكم، فمن فعل ذلك فهو في النار، ولكن تعلموه لله وللدار الاخرة}[1].

١- تنبيه الخواطر:٢ /٢١٥، ارشاد القلوب: ١٦

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: {من تعلم العلم للتكبر مات جاهلا، ومن تعلم للقول دون العمل مات منافقا، ومن تعلمه للمناظرة مات فاسقا، ومن تعلمه لكثرة المال مات زنديقا، ومن تعلمه للعمل مات عارفا}[1].

وقال امير المؤمنين "ع": {رحم الله إمرأً يتعلم للتفقة والسداد..}[2].

فطلب العلم يكون هدفه الأساس التقرب به الى الله تعالى لنيل الفوز في الدار

---

[1]- المواعظ العددية: ٢٦٢

٢- الكافي: ٨/ ١٧٢

الاخرة، وهذا لا يتحقق الا من بوابة واحدة وهو العمل بالعلم.

٢- **جهة سلوكية:** يُترجَم الارتباط بالله تعالى والدار الاخرة عمليا بأسلوب التقوى، وهو أسلوب عملي، يتلخص بالابتعاد عن السلبيات، فلا يكون امام الانسان من وجهة إلا الإيجابيات، فالتقوى ليست بنفسها عمل وتصرف، ولكنها طريقة الانعزال عن الأخطاء والذنوب والاثام والسلبيات[1]، ومن الطبيعي ان ينتج هذا انسجاما وارتباطا مع التطور والايجابية الحياتية المنتجة،

١- قال امير المؤمنين "ع": {التقوى اجتناب} غرر الحكم: ١٨٨

فالتقوى لانها منهج ابتعادي لا تتبين بنفسها في الانسان، وانما تظهر علاماتها من السلوك الاقترابي إلى الإيجابية، من السلوك النفسي الإيجابي، وطريقة التفكير الإيجابي، والعمل الفعال في بناء الحياة. ولهذا عند ما يصف امير المؤمنين"ع" المتقين لشهيد التقوى همام رضوان الله عليه، يصفهم بانهم اهل القوة والحزم والحرص العلمي، والسيطرة على النفس، يتصرف احدهم التصرف الأمثل عند التعرض للازمات والضغوط: {في الزلازل وقور، وفي المكاره صبور}، يعيش حياته مع الاخرين بإيجابية

{يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه}

وللتقوى في طلب العلم دور مهم، قال الله تعالى: {وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}. فهذا وعد منه تعالى بتعليم من اتقاه وورد في الاحاديث الشريفة {من عمل بما علم ورثه الله علم ما لا يعلم}[1] وقال تعالى: {الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا}

[1]- الخرائج والجرائح وفي كتب الصدوق وغيرها والمضمون مشهور في الكتب.

النقطة الثانية: العزلة:

عن الامام العسكري"ع": الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم}[1].

الاختلاط مع الناس من الأمور الحسنة والنافعة، ومن مناشيء التربية المهمة، ولكن بشرط ان يكون نافعا غير ضار، وان يفطن الانسان وينتبه الى طبائع الناس، وكيفية انتفاعه من علاقاته.

ومن هنا فان الاختلاط الكثير سيؤدي الى ضرر كبير، من تضييع الأوقات، والدخول في المشاكل التي يمكن الابتعاد عنها.

---

[٢]- البحار: ٧٨/ ٢٥٤

وينبغي للإنسان العاقل ان يبقي لنفسه وقتا يوميا ينفرد فيه، ليتامل ويتفكر ويحاسب نفسه، ويعرف خطأه من صوابه.

واما الطالب والدارس فان وقت اعتزاله وانفصاله عن الاخرين يجب ان يكون طويلا، فعن لقمان عليه السلام: {ان طول الوحدة افهم للفكرة وطول الفكرة دليل على طريق الجنة}[1]، بل ان امير المؤمنين"ع" يجعل من الاعتزال مجمعا لجميع وجوه الصلاح، يقول عليه السلام: {في اعتزال أبناء الدنيا جماع الصلاح}[2].

١- البحار: ١٣/ ٤٢٢

٢- الغرر: ١٥٠٥

وحتى الدراسة مع الاخرين يجب ان تكون لوقت محدد، وضمن برنامج محدد، وفي المثل الإنكليزي: اذا درس شخص لوحده ينجح، واذا درس شخصان فاحدهما فقط ينجح، واذا درس ثلاثة معا فلا ينجح أي واحد منهم.

وكلنا جربنا هذا، فان القراءة والدراسة المشتركة تسبب ضياع الكثير من الوقت. الا اذا استخدمنا طريقة المباحثة المتعارفة في الحوزات العلمية، وهي تتقوم بامور تبعدك عن ضياع الوقت، لانها تكون محددة بوقت معين، وتعتمد على ان يكون احد المتباحثين أستاذا والأخر تلميذا، ثم في المباحثة القادمة بالعكس وهذا

يعتمد على استراتيجية لعب وتبادل الأدوار، التي تعتبر من الاستراتيجيات والطرق التعليمية المهمة. او طرق أخرى غير المباحثة، وهذا ما يحتاج الى بحث خاص.

النقطة الثالثة: التنظيم:

آخر وصية لعلي بن ابي طالب عليه السلام هي طلبه من أولاده وجميع من بلغته الوصية – أي نحن أيضا-كانت: {عليكم بتقوى الله ونظم اموركم}

التنظيم هو الطريق الوحيد للمستقبل المشرق، وهذه النقطة نقطة عملية جدا، وهنا تبرز عقلية الانسان وارادته، فعليه ان ينظم جدول حياته، وعليه ان ينفذه بحرص ودقة.

وحتى نصل الى التنظيم الجديد، علينا ان نثبت أرقاما واقعية، اخذت من تجارب بشرية ودراسات اكاديمية، يمكن ان نجعلها منطلقاً

لتاسيس النصوص الدينية التي تمنحنا الأسس العامة.

فالباحث والدارس، وطالب العلم في الدراسة الإعدادية وما قبلها والدراسة الجامعية، وطالب الحوزة العلمية، ومن يريد ان يثقف نفسه، ومن يريد ان يحصل على معلومات لتطوير واقعه المهني، كل هؤلاء يحتاجون الى التخطيط والتنظيم، والاساس المهم في التخطيط هو تقسيم الاعمال على الأوقات ونعتمد في هذا على **أفكار أساسية:**

١- **استثمر كل دقيقة** من يومك في عمل نافع، احد كبار مراجعنا (دام ظله) اكمل

قراءة عشـــرات المجلدات ومئات الختمات القرآنية في أوقات فراغه، عند ما ياكل وعند ما يشـــرب الشـــاي وعندما ينتظر موعدا، ويقال ان احد الاقتصـــاديين الالمان الف كتابا اســـمه (خمس دقائق قبل الطعام) فقد اســـتغل الدقائق الخمس التي يجلس فيها منتظرا طعامه فكان يكتب بعض أفكاره فكان كتابا مشهورا.

٢- **تقسيم الوقت الكاظمي:** قسم الامام موسى بن جعفر"ع" الوقت الى أربعة اقسام:

ا- مناجاة الله

ب- الحياة العملية

ج- العلاقات الاجتماعية الإيجابية

د- الترويح[1]

ومن الطبيعي ان لا تتساوى هذه الأوقات، فان النوم الذي هو جزء من الترويح يأخذ بطبيعته الوقت الكثير.

١- راجع تحف العقول: ٣٠٢

ولكن هذا بيان تقسيم النشاطات الحياتية المهمة على الوقت.

٣- التقسيم الرباعي لليوم:

الوقت	الموضوع
6ساعات	نوم
6ساعات	عمل(ضرورة الدروس بالنسبة للطالب)
6ساعات	دراسة
6ساعات	راحة وترفيه

٤- مبدأ باريتو ٨٠-٢٠،٢٠-٨٠:

باريتو اقتصادي واجتماعي إيطالي كبير(توفي عام ١٩٢٣م) من

أفكاره التي اثبتت التجارب صحتها ان ٨٠%
من النتائج سببها ٢٠% من الأسباب، ومن
تطبيقاتها ان ٨٠% من وقتك تصرفه لاداء
٢٠% من اعمالك و٢٠% من وقتك لاداء ٨٠%
من اعمالك: أي باقل وقت تعطي اكثر انتاج
ولكن الوقت المبرمج والمركز.

٥- **مبدأ المراقبة والجائزة:** راقب نفسك بان
تضع برنامجا وتراقب تنفيذه، فاذا نجحت
امنح نفسك جائزة ادرس(٤٠) ساعة في
الأسبوع، على ان تفرغ من (١٢٠) صفحة
بفهم جيد، فاذا تمكنت من الامرين فاعط

لنفسك إجازة وراحة وترفيه تقضيها بما تحب فهي جائزتك لنفسك.

٦- **مبدأ: انجازك النهائي** هو مجموع الإنجازات اليومية، فقسم اعمالك على ايامك وانجز كل يوم ما قررته له، ولا تاجل عمل اليوم الى غد.

النقطة الرابعة: الواقعية:

الانسان عموما وطالب العلم خصوصا – بوضعه الطبيعي- يتصف بالواقعية، فعندما يضع المخططات لتنظيم اعماله ودروسه ومذاكرته عليه ان يلاحظ ظروفه وان لا يشط به الخيال بعيدا فيحسب ان الاماني والخيالات واحلام اليقظة واقع، ثم اذا فشل برر فشله بان الأستاذ فاشل وان المنهج غير صحيح وان إدارة الوحدة التربوية غير ناجحة.

قال الامام علي"ع": {كثرة الاماني من فساد العقل}[1].

---

[1]- الغرر: ٧٠٩٣

وقال عليه السلام: {الاماني تخدعك وعند الحقائق تدعك}[1].

ويمكن تقديم النصائح التالية هنا:

١- **لا تتوقع** انك شخصية عبقرية كبرى ولا انك انسان فاشل وغير ناجح، بل انظر لنفسك بوضعها الطبيعي.

٢- **اذا كتبت جدولا** لتنظيم اعمالك ودروسك فلا تكتب جدولا حماسيا لا تستطيع تنفيذه فيصيبك الإحباط، ولا جدولا بسيطا لا يحقق اهدافك ونجاحاتك.

---

[1]- الغرر: ١٤٥٢

٣- **لا تبرر فشلك**، بل ادرسه وانظر نقطة الخطأ وانهض من جديد لتكمل سيرتك.

٤- **لا تحلم أحلام اليقظة** كثيرا فقد أوصى امير المؤمنين"ع" لابنه الحسن"ع": {واياك الاتكال على المنى فانها بضائع النوكى} أي الحمقى)[1].

٥- **اعلم ان النجاح** يتكون من ١٠% من الذكاء و٩٠% من المجهود.

---

[1]- نهج البلاغة - باب الكتب والرسائل: ٣١

النقطة الخامسة: التكرار:

يتـداول طلبـة الحوزة بينهم قولا مـاثورا: {الدرس مرة والتكرار الف مرة}، فالتكرار يثبت المعلومـات، ولكن ينبغي ان يلاحظ الانســـان الطريقة الصحيحة في التكرار:

١- **اختلاف الأوقات:** ان يكون التكرار باوقات مختلفة فـان الـذاكرة ســتكون دائميـة اذا اعطيتها ثم تركتها ثم اعطيتها.

٢- **نظـام التكرار:** ان يكون هنـاك نظـام بالتكرار، بحيث ان كل المباحث الدراســية تمر عليك اكثر من مرة.

٣- **تغيير الطريقة:** سلوك طرق مختلفة بالتكرار فمرة قراءة وأخرى سماع وأخرى مناقشة وهكذا.

٤- **قول المعلومة بالخارج:** تثبيت المعلومة بربطها بالواقع الخارجي، فان تكتب المعلومة او ترسم رسما يعبر عنها او تنشرها على مواقع التواصل ...الخ كلها مثبتات للمعلومة.

٥- **العبرة بالرسوخ:** ليست الكثرة العابرة هي المهم بل المعلومة الراسخة هي المهم فـ{قليل يدوم خير من كثير ينقطع} كما قال امير المؤمنين"ع"[1].

---

[1]- الغرر: ٦٧٢٨

الخاتمة:

وفي الوقت الذي نختم به هذه الاسطر، ينبغي أن نعلم جميعاً أنه حصل تطور، وبعد دقائق سيحصل تطور آخر وهكذا، وكذلك ينبغي أن نعلم أنه مرت علينا دقائق، تحسب من أعمارنا، فلا نضيع الوقت، وكما انطلقنا لقراءة هذه الكلمات، فلننطلق لتطبيقها بالتوكل على من لا نجاح إلا بالتوكل عليه ربنا الفرد الصمد.

وصلى الله على محمدٍ وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين.

محمد حيدر

في النجف الاشرف في صباح يوم الأربعاء

الثالث من رجب ١٤٣٦هـ الموافق ٢٠١٥/٤/٢٢

فهرس المواضيع

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
كيف تتعلم بواقعية	٨
شروط وخطوات تعليمية	٩
النقطة الأولى: الروحانية	١٠
جهة قلبية	١١
جهة سلوكية	١٤
النقطة الثانية: العزلة	١٧
النقطة الثالثة: التنظيم	٢١
النقطة الرابعة: الواقعية	٢٨
النقطة الخامسة: التكرار	٣١
الخاتمة	٣٣
الفهرس	٣٤

مؤسسة دار الحكمة

مدرسة دار الحكمة للعلوم الإسلامية

ركز أئمة أهل البيت (عليهم السلام) والمراجع والعلماء رضوان الله عليهم ومنذ عصر الحضور ثم في عصر الغيبة على الحالة العلمية والثقافية للعنصر الشيعي، وطالبوا جميع الشيعة بفتح افق الذهن للعلوم الطبيعية والإنسانية، ولكن قمة هذه العلوم هي العلوم الدينية التي تحفظ الانسان مستقبلاً في الجنة، وبالإضافة الى دنيا مستقرة وهانئة برغد العيش. وهذه الدعوة وهذا التركيز لم يقتصر على الكلام بل تبعته الأفعال، فكان الشيعة أول المؤلفين، وكلما حصلوا على طرقٍ لتوسعة مشاريعهم العلمية كانوا يهبّون لتنفيذها، ومن أبرز مظاهر هذا التوسع فتح المدارس الدينية، والتي واضبت عليها علماء الطائفة منذ قرون، ومن المدارس التي أقيمت في الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري، أواسط العشرين الميلادي، مدرسة دار الحكمة للعلوم الإسلامية في النجف الاشرف، والتي شيدها سيد الطائفة ومرجع عصره سماحة آية الله العظمى السيد محسن الحكيم (رضوان

الله عليه) وقد استقطبت آلاف الطلبة، ومنهم علماء ومراجع، واليوم وبعد زوال النظام الطاغوتي عادت هذه المدرسة بحلة جديدة مع مركز للدراسات وفروع، واقسام متطورة، وقد خرجت مئات الطلبة الى البحث الخارج، ولا زالت أبوابها مفتوحة لاستقبال الشباب المؤمن الراغب في الانخراط في خير مجالات الحياة، وهو المجال الحوزوي، إذ تهيأه الدراسة في الحوزة لقيادة الشرائح الاجتماعية، وتوعيتها وتثقيفها، والمدرسة تقدم خدمات تطوعية لطلبتها الكرام، من معونات شهرية، وسكن، وطعام وملابس، وخدمات متنوعة، ومساعدات للزواج والسكن ومساعدات طبية ومعونات للطوارئ وغير ذلك مما تتمكن إدارة المدرسة من توفيره.

{مركز دار الحكمة للدراسات والتنمية الإسلامية}

من مظاهر توسع البحوث وتطوير الممارسة العلمية، إنشاء مراكز الدراسات والبحوث، وقد أُنشأ مركز دار الحكمة للدراسات والتنمية الإسلامية، للمشاركة في تطوير الفرد المسلم من خلال الممارسة البحثية والفكرية المعتمدة على عنصري: حفظ الاصالة، والتطور مع الحياة، ومنذ عام ١٤٢٧ للهجرة، وهو يقوم بمختلف النشاطات الفكرية، ويتواصل مع شرائح اجتماعية متنوعة، ويركز على بحوث من نمط خاص، ويربي رواده على تنشيط الحالة الإبداعية، وقد انتج مجموعة من الإصدارات الجيدة، مع آلاف الندوات والمحاضرات، وعشرات الدورات الداخلية الخاصة بطلبة مدرسة دار الحكمة، والخارجية والتي نظمت للعديد من طبقات المجتمع، ومن أهمها مجموعة من الدورات الجامعية التي شارك فيها كبار أساتذة الجامعات العراقية بما فيها عمداء الكليات ورؤساء الجامعات.. ونسأله تعالى القبول والسداد.

{من اصداراتنا}

السيد محمد تقي الحكيم ومنهج البحث التاريخي	علاء الدين الحكيم
المعين في الحج	اسعد السنيد
المعين في العمرة	اسعد السنيد
المرأة والحجاب	خالد البغدادي
الشعائر الحسينية	المرجع الحكيم
تنظيم الوقت	حبيب الكاظمي
هل أقدم الائمة على القتل	نعمان الموسوي
فقه التجار	مرتضى الساعدي
فن التلخيص	محمد حيدر
فقه القصابين	مرتضى الساعدي

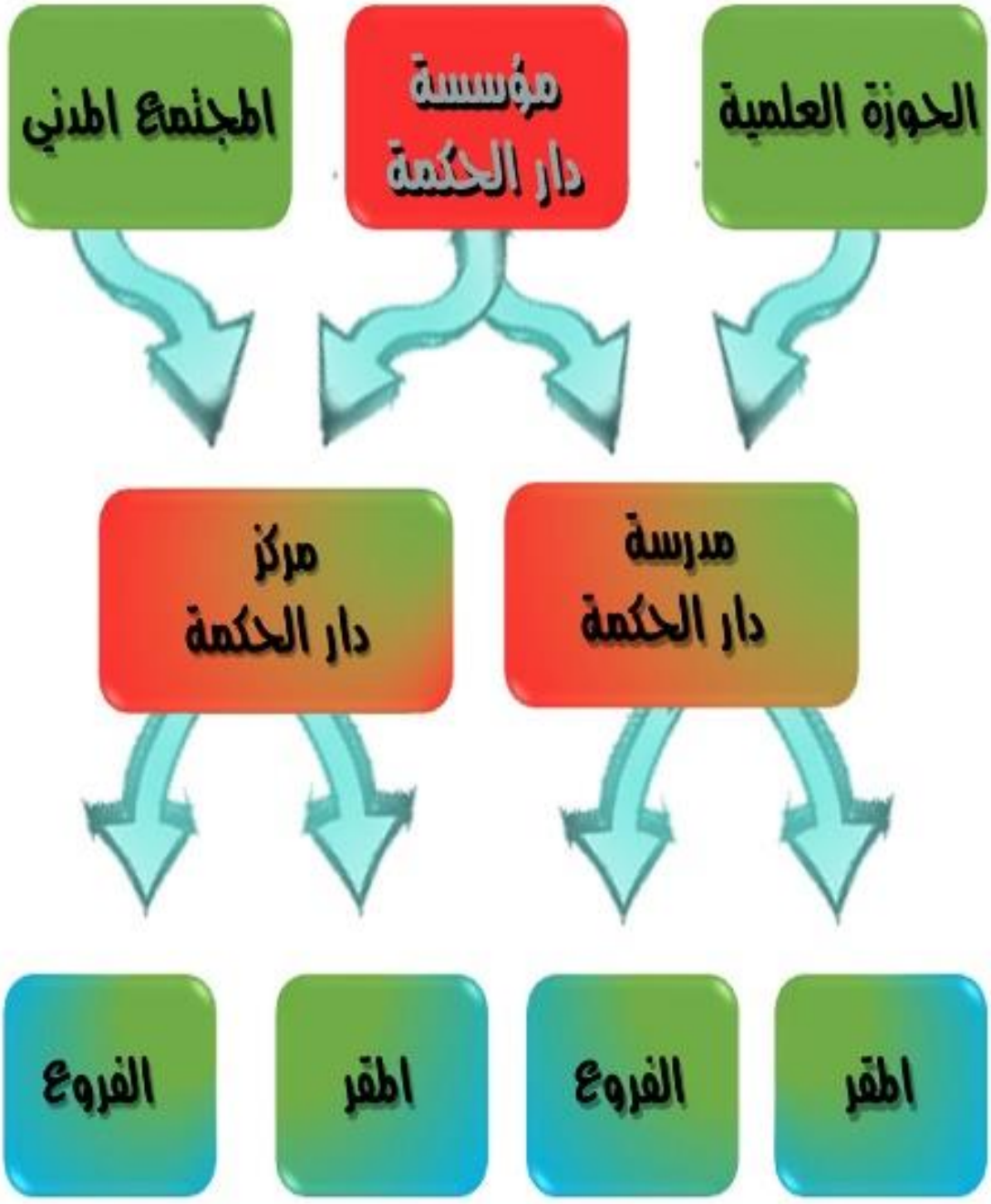
الحوزة العلمية
مؤسسة
دار الحكمة
المجتمع المدني
مدرسة
دار الحكمة
مركز
دار الحكمة
المقر
الفروع
المقر
الفروع

فروع المؤسسة

توسعت مؤسسة دار الحكمة، فقامت بفتح فروع متعددة خارج النجف الاشرف، وقد تخرج من هذه الفروع آلاف الطلبة الذين درسوا دورات متكاملة في الفقه العملي والعقائد والنحو والمنطق بالإضافة الى الثقافة متنوعة الجوانب، وفروع المؤسسة التي تمت هي:

١. فرع الشامية.

٢. فرع الهندية.

٣. فرع الحلة.

٤. فرع بلد الرجالي.

٥. فرع بلد النسوي.

٦. فرع ميسان.

٧. فرع الكاظمية.